دراسة حالة: نساء من أجل التغيير

معلومات أساسية حول منظمة نساء من أجل التغيير

منظمة نساء من أجل التغيير هي منظمة تقودها نساء تنشط منذ عام 2016 في مجالات الحماية والتعليم (الرسمي وغير الرسمي) والصحة الإنجابية والأمن الغذائي وسبل العيش وبناء السلام وتعزيز القدرات التنظيمية والدعوة في ولاية وسط الاستوائية، وولايتي واراب وغرب بحر الغزال في جنوب السودان. ولكن قبل هذا المشروع، لم تكن هذه المنظمة قد تولّت قيادة أي مجموعة عمل معنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. فقد ظهرت فرصة تولي القيادة المشتركة لمجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في ولاية واراب من خلال هذا المشروع في شباط/فبراير 2022. عندما تلقّت الإدارة التنفيذية للمنظمة دعوة للتعبير عن الاهتمام من مكتب المعلومات بمنتدى المنظمات غير الحكومية في جنوب السودان، قرّرت التقدم بطلب. ومن بين المنظمات العشر التي تقدمت بطلب، كانت منظمة نساء من أجل التغيير المتقدمة الناجحة.

فانضمت إلى مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي كرئيس مشارك ثانٍ، حيث تولّت دوراً قيادياً بالتعاون مع رئيس المجموعة (وزارة الشؤون الجنسانية وشؤون الطفل والرعاية الاجتماعية) والرئيس المشارك (منظمة الأطفال في وئام)، وهي منظمة يقودها ذكور.

وقد تولّى الصندوق الكاثوليكي للتنمية في ما وراء البحار وتروكير في شراكة إجراء عملية العناية الواجبة في جنوب السودان. وعندما تم تقديم الجائزة، سافر فريق المنظّمة إلى واراب (كواجوك) ليتم تقديمه رسمياً إلى وزارة الشؤون الجنسانية وشؤون الطفل والرعاية الاجتماعية وسائر الجهات الفاعلة المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. وقد أقامت المنظّمة افتتاحاً رسمياً لمكتب التنسيق الخاص بها في ولاية واراب.

تجربة منظّمة نساء من أجل التغيير في المشروع

"يمنحني دوري التنسيقي ثقة بنفسي للإنجاز.. فقد منحتني قائدة من تروكير عدّة فرص. صحيح أنها في بعض الأحيان فرص مرهقة، ولكنها تسمح لي بالظهور في الخارج وبناء الثقة اللازمة لفهم السياق العالمي. هي فرص تمكّنني من التواصل مع المنسق الوطني لمنطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي ومناقشة عدة قضايا بشكل فردي، علماً أن المنسّق يتصل بي للحصول على بعض المعلومات. وهو أمر لم يكن يحدث سابقاً. وقد تواصلنا أيضاً مع المنسق الوطني لمنطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. عندما كنا نتصل به في السابق، كان يطلب بيانات موجزة عن الوكالة، ولكن الآن بمعرفته لي أصبح يطلب معلومات استراتيجية ويقدم معلومات عما يحدث على الصعيد الوطني. أي أننا أصبحنا نحصل على هذه المعلومات بسهولة الآن."

آنا تازيتا صموئيل - المديرة التنفيذية في منظمة نساء من أجل التغيير

أفادت منظّمة نساء من أجل التغيير بشعورها بأنه مرحّب بها من قبل سائر الشركاء في هيكل التنسيق. وقد تعاونت المنظمة مع منطقة المسؤولية الوطنية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي على المستوى الوطني، وهو ما وفّر دعماً مستمراً لموظف الحماية في المنظمة وساعد في بناء ثقة لدى موظفي المنظمة كافة.

أيضاً، الاجتماع الذي امتد على يومين بين المديرة التنفيذية وموظفة شؤون الحماية للمنظمة وتروكير حول تفاصيل المشروع هو اجتماع ساهم في تطوير فهم أعمق لمشروع دعم تعزيز القدرات والأدوار القيادية في تنسيق مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

منذ تولّي منظّمة نساء من أجل التغيير دور الرئيس المشارك، أصبحت تشارك في الاجتماعات الوطنية التنسيقية التي تعقدها منطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو ما يوضح كيف تم فتح منصة بارزة لأول مرة أمام منظمة محلية تقودها نساء.

Women For Change Together We Can
Trocaire TOGETHER FOR A JUST WORLD
Gender-Based Violence AoR Global Protection Cluster
USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

وقد تضمّنت بعض التحديات المواجهة أثناء تنفيذ المشروع التفاوض بشأن الأدوار المتساوية للرئيسين المشاركين، بحيث لا تقوم منظّمة نساء من أجل التغيير بأعمال محض إدارية (على سبيل المثال، الاتصالات وتدوين المحاضر). وتضمّنت الخطوات المتخذة لمعالجة هذا الموضوع وضع جدول زمني مع القائد المشارك لتقاسم المسؤوليات وتقاسم المهام الرئيسية مثل تشارك الرئاسة، وتدوين المحاضر، ومشاركة النتائج مع أعضاء مجموعة العمل ومنطقة المسؤولية الوطنية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي.

الأثر الذي خلّفته منظّمة نساء من أجل التغيير كرئيس مشارك

على مستوى الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وأفراد المجتمع:

مع اضطلاع منظّمة نساء من أجل التغيير بدور الرئيس المشارك، قامت هذه المنظمة بتعبئة الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي لليوم الدولي للطفلة، وحملة الستة عشر يوما من النشاط، واليوم الدولي للمرأة، وبالتالي ضمنت الوصول إلى أفراد إضافيين من المجتمع من خلال هذه الحملات. شاركت منظّمة نساء من أجل التغيير نيابة عن مجموعة عمل واراب المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي بياناً صحفياً حول قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تؤثر على المجتمعات، بما في ذلك الزواج القسري، وعنف العشير، وعدم إعطاء الأولوية لتعليم الفتيات. كما ساهمت منظّمة نساء من أجل التغيير في رفع مستوى الوعي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال البرامج الحوارية لراديو Kuajok FM.

فضلا عن ذلك، أدى ظهور المنظمة المتزايد كرئيس مشارك إلى زيادة مطالبة المجتمع لها بتنفيذ المزيد من أنشطة البرمجة في ولاية واراب. على سبيل المثال، حصلت منظّمة نساء من أجل التغيير على ألف حقيبة صحية نسائية من الفريق الوطني لتنسيق منطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. فقامت المنظمة بتوزيعها على النساء والفتيات المتضررات من الفيضان في قوقريال.

على مستوى سائر الجهات الفاعلة المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي:

بفضل هذا المشروع، توطّدت علاقات العمل بين المنظمة وسائر الجهات الفاعلة المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي (المحلية/الوطنية والدولية ووكالات الأمم المتحدة) في ولاية واراب. على سبيل المثال، في واراب/كواجوك، يُنظر اليوم إلى المنظمة كمصدر للمعلومات ووسيلة اتصال بين مختلف الجهات الفاعلة على صعيدي المجتمع والدولة. أصبحت اليوم المؤسسات الحكومية مثل لجنة الإغاثة وإعادة التأهيل ووزارات الدولة تدعم منظمات محلية تقودها نساء لتولي مناصب قيادية في الاستجابة الإنسانية.

لقد أدى المشروع إلى تعزيز الثقة بين المنظمات التي تقودها نساء ومنطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. فقد ساهم في التقريب بين المنظمات التي تقودها نساء ومنطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، علماً أن المنظمات المحلية أصبحت تشعر بأن خبراتها ومساهماتها موضع تقدير.

وبفضل المشروع، تمكن المجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية من فهم أن المنظمات التي تقودها نساء تمتلك القدرة على تولي قيادة التنسيق. من هنا، أصبحت منظّمة نساء من أجل التغيير تتمتع الآن بظهور متزايد، شأنها شأن منظمات أخرى تقودها نساء في القطاع الإنساني.

على مستوى منظّمة نساء من أجل التغيير:

مع مشاركة منظّمة نساء من أجل التغيير في الرئاسة، استفادت من جلسات تعزيز قدرات تمحورت حول تعزيز القيادة التعاونية، وإدارة الاجتماعات والتواصل الفعال، والمعايير الدنيا للعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، والتنسيق حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، كما استفادت من توجيه تمحور حول منطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وقدّمته دورات تعلم شهرية مشتركة. وهي دورات يسّرتها قائدة برنامج تروكير وكبيرة مستشاري الحماية الإنسانية كجزء من هذا المشروع.

اكتسبت منظّمة نساء من أجل التغيير خبرة قيادية مختلفة منذ توليها دوراً تنسيقياً تضمّن إجراء عملية وضع الخرائط في كواجوك وقيادة تقييم العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال التقييم المشترك بين الوكالات للفيضان في قوقريال. ونتيجة لدورها التنسيقي، صارت تشارك المنظّمة في اجتماع مائدة مستديرة للمانحين في جنوب السودان وفي اجتماعات رفيعة المستوى لتبادل الخبرات ومناقشة أهمية اضطلاع منظمات تقودها نساء بأدوار قيادية في هياكل التنسيق.

بناءً على الثقة المكتسبة في تنسيق مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في ولاية واراب، قامت المديرة التنفيذية لمنظّمة نساء من أجل التغيير بتقديم بيانات موجزة عن وكالتها على مختلف المستويات. في أيلول/سبتمبر 2022، دعت السفارة السويسرية منظّمة نساء من أجل التغيير لحضور اجتماع في جنوب السودان بعد أن قام وفد سويسري بزيارة ولاية واراب. وقد شاركت المنظّمة تجربتها في تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي وأوصت بأن تعمل السفارة وسائر الجهات المانحة بشكل مباشر مع منظمات محليّة تقودها النساء. كما شاركت أيضاً في مؤتمر المبادرة الدولية لمنع العنف الجنسي في النزاعات في لندن في 28 و29 تشرين الثاني/نوفمبر الذي عقدته حكومة المملكة المتحدة، ومؤتمر شبكة ستارت في اسطنبول، وحلقة عمل لتحقيق الاستقرار استضافتها الحكومة الفيدرالية الألمانية في برلين حول تمكين الحركة النسوية والعمل مع منظمات عالمية تقودها نساء في البلدان المتصلة بالنزاعات.

وقد استفادت منظّمة نساء من أجل التغيير من دورها التنسيقي لعقد اجتماعات استراتيجية مع الجهات المانحة والوكالات، ما خلق فرص تمويل من منظمة DanChurchAid، والسفارة الأمريكية، والشراكة بين الصندوق الكاثوليكي للتنمية في ما وراء البحار وتروكير وقد مكّن هذا المشروع المنظّمة من الحصول على تأييد مرّتين من التنسيق الوطني لمنطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي للحصول على موارد من صندوق التصدي السريع.

الدروس الرئيسية

تواجه المنظمات التي تقودها نساء ضغوطاً إضافية لدى اضطلاعها بأدوار تنسيقية في جنوب السودان، إذ غالباً ما تتوقّع المجتمعات المحلية تمتّع المنظمة بالموارد اللازمة لدعم الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، في حين أن هذه المنظمة التي تقودها نساء قد لا تمتلك الموارد المتاحة للاستجابة للاحتياجات الهائلة. من هنا، على هذه المنظمات أن تتمتّع بتمويل كاف يمكّنها من المشاركة في مبادرات برمجة العنف القائم على النوع الاجتماعي، وذلك لإتمام قيادتها في تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي.

بسبب الأعراف الاجتماعية الأبوية، لا تزال المنظمات التي تقودها نساء تواجه مقاومة لدى توليها الأدوار القيادية. إلا أنها منظمات بحاجة إلى دعم كبير (مالي وفني) من منطقة المسؤولية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والجهات المانحة، وسائر الجهات الفاعلة للتغلب على التعقيدات الاجتماعية والثقافية.

"لقد كان القيام بالدور التنسيقي أحد أكثر مشاريع منظّمة نساء من أجل التغيير إثارة للاهتمام. منذ اليوم الذي علمنا فيه باختيار المنظّمة كان الأمر مثيراً للفريق بأكمله وخاصة بالنسبة لي. كان الخبر مشوقاً وملهماً في آن لأنه كان اقتراحاً كتبته بنفسي، ومجرد رؤيته يستحيل حقيقة كان بمثابة حلم يتحقّق."

آنا تازيتا صموئيل - المديرة التنفيذية في منظّمة نساء من أجل التغيير

لمزيد من المعلومات، راجع موقع منظّمة نساء من أجل التغيير الإلكتروني، وملف المواد اللازمة لتولّي الأدوار القيادية في مجال تنسيق مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والشهادة بالفيديو عن تجربة منظّمة نساء من أجل التغيير في تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي.